

الفصل الثاني

سكان مدينة الكوفة

أولاً - نمو السكان :

- الزيادة الطبيعية
- الهجرة

ثانياً - توزيع السكان وكثافتهم:

- توزيع السكان
- كثافة السكان

ثالثاً - التركيب السكاني:

- التركيب الحضري / الريفي
- التركيب النوعي
- التركيب العمري
- الهرم السكاني
- السكان الناشطون اقتصادياً

الفصل الثاني

سكان مدينة الكوفة

تعد دراسة السكان من الدراسات المهمة التي تفيد في عملية التوسع العمراني والحضري للمدينة و أن أي دراسة تخطيطية غير مكتملة اذا ما ادخل تقديرات السكان ضمن دراستها، والانسان الذي هو الأداة والهدف في العملية التخطيطية . وتتطلب دراسة السكان اولا معرفة حجم السكان في الوقت الحالي والمستقبلي والتغيرات التي تطرأ على هذا الحجم وماتحتاجه هذه التغيرات من خطط وتأثير على الهيكل العمراني في المدينة، وكذلك معرفة حجم الاسرة وعدد افرادها وهذا يسهم إلى حد كبير في معرفة الحاجة الفعلية للخدمات وتخطيط الاحياء السكنية واتجاه توسعها . وضرورة معرفة التركيب العمري للسكان والفئات العمرية المختلفة وهذا يعطي مؤشراً لمعرفة النشاط الاقتصادي للسكان، ونسبة الاطفال وكبار السن لتهيئة الخدمات لهم مستقبلا وبهذا تكون معرفة الهيكل الاقتصادي المستقبلي واضحة من خلال تحديد الاعمار في سن العمل. كما ان لدراسة السكان اهمية في تحديد الكثافة السكانية وتوزيعها على الوحدات السكنية وهذا يوضح ايضا المناطق المكتظة في المدينة كي يتم توفير احتياجاتهم من الخدمات الصحية والتعليمية وتوفير البنى التحتية لهم. وبشكل عام تعد دراسة السكان مهمة في مجال اعداد الخطط لأنها تعطي المخطط الرؤية الحالية والمستقبلية للمتطلبات العامة. لذلك فأن لمعرفة توزيع السكان وكثافتهم ونموهم في المدينة أهمية كبيرة تتمثل في انها تشكل عاملاً أساسياً موجهاً لعملية التخطيط الحضري، ولما لذلك من أثر بالغ في الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والخدمات المختلفة داخل المدينة، التي تتأثر بشكل كبير بنمط توزيع وتركز السكان(البغدادي، ١٩٩٩م، ص ص ١٢١ - ١٢٢). ومن هذه المقدمة عن السكان سوف يتم دراسة ديموغرافية سكان مدينة الكوفة حيث يرتبط السكان بالطبيعة ارتباطا وثيقا فتحدد نمط استيطانهم للأرض ونشاطاتهم الاقتصادية ،فالسكان يعيشون على الموارد وبالذات الأرض والماء التي تتيحها البيئة الطبيعية لهم، وغالبا ماتحددالموارد،كميتها ونوعيتها، نمط الاستقرار فغالبية السكان تتركز قرب الأنهار ومصادر المياه .والى جانب نوعية الأرض والمناخ، تؤثرعوام لأخرى مثل : التجارة، نظم الإدارة والخدمات واستثمارات رأس المال في المدينة ،على توزيع السكان جغرافيا وعلى الكثافة السكانية لذلك التوزيع . وبدورها تعكس التباين في التوزيع الجغرافي على تباين البنى الاجتماعية للمناطق والمدن فيما بينها على اساس الاختلافات في وظائفها التاريخية والدينية اوفي ظروفها الطبيعية بالرغم من امتلاكها ملامح مشتركة .ومن اسف فقد واجهة الطالبة عدم توفر الارقام الخاصة بسكان

المدينة في التعدادات السكانية او التقديرات فقد تذكر بعضها على اساس مركز المدينة فقط والبعض الاخر على اساس قضاء الكوفة .

اولاً- نمو السكان:-

شهد سكان القضاء نمواً متسارعاً في أعداده خلال ١٢ عام تلت عام ١٩٩٧م حيث كان عدد السكان ٢٠٤٣٦٨ نسمة وفي عام ٢٠٠٩م أصبح عدد السكان ٣٠٨٦٦٥ نسمة أي زيادة بنسبة ٥١%، وتعود هذه الزيادة إلى التطور الذي حدث في مركز المحافظة من توفر في الخدمات وبسبب كونها مركزاً تجارياً وصناعياً . كذلك بسبب الوضع المستقر في المحافظة ككل وهجره اعداد كبيرة اليها فضلاً عن ارتفاع مؤشرات الحركة الطبيعية للسكان بسبب التطور الذي شهده القضاء في مختلف المجالات الثقافية والصحية والاقتصادية والتوسع العمراني وهذا بدوره ساهم في انخفاض نسبة الوفيات وارتفاع نسبة المواليد.

وهذا النمو يتطلب تخطيط عمران للمدينة في كل المجالات السكنية والتعليمية والصحية لمواجهة الزيادة السكانية في المستقبل، وان اكثر العوامل تأثيراً في منطقة الدراسة هو الوضع الامني الذي ظهر تأثيره بشكل واضح على المدينة لما يمر به البلد من ظروف سياسية أدت إلى زيادة عدد سكان قضاء الكوفة بصورة ملحوظة في السنوات الأخيرة؛ وذلك بسبب الهجرة السكانية للمدينة من باقي محافظات القطر وهذا يعود إلى الاستقرار الامني بها في تلك الفترة مقارنة مع المحافظات الاخرى وفي عام ٢٠١٣م وصل معدل النمو السنوي إلى ٢.٢٩% كما في جدول رقم (٥) ، ويعود سبب انخفاض النمو إلى عزوف المرأة عن الزواج المبكر واهتمامها بالجانب التعليمي اضافة إلى زياده الوعي الثقافي واستخدام اسلوب تنظيم النسل .

أ- الزيادة الطبيعية :-

ويقصد بها الفرق مابين مجموع الولادات والوفيات وتقدر هذه الزيادة نسبياً او عددياً إلى مجموع السكان على اساس مؤوي او الفتي .

جدول رقم (٥) عدد المواليد والوفيات والزيادة الطبيعية في قضاء الكوفة للاعوام ١٩٧٧-٢٠١٢م

السنة	عدد السكان	لمواليد	%	الوفيات	%	الزيادة الطبيعية
١٩٩٧	٢٠٤٣٦٨	٣٠٦٤	١.٥	٣٤٣	١.٦	١,٣٤
٢٠٠٩	٣٠٨٦٦٥	٤٨٩٥	١.٦	٣٤٥	١.١	١,٥
٢٠١٢	٣٢٩٩٣٥	٣٨٥٢	١.٢	١٧٨	٠.٥	١,٦
المصدر : انشاء الطالبة بالاعتماد على بيانات وزارة الداخلية مديرية الاحوال المدنية العامة، بيانات خاصة بمدينة الكوفة ، بيانات غير منشورة						

ومن الجدول رقم (٥) يتضح ما يلي :-

- بلغ معدل المواليد عام ١٩٧٧م ١,٥% وانخفض بصورة واضحة حيث بلغ ١,٦% عام ٢٠٠٩م و ١,٢% عام ٢٠١٢م، يرجع ذلك لزيادة الوعي الاجتماعي والثقافي كما يعزى إلى عزف الإناث عن الزواج في أعمار الخصوبة والاهتمام بالدراسة وتأخير الزواج كذلك بسبب انتشار أمراض العقم بين الرجال والنساء .

- اما معدل الوفيات فقد تناقص من ١,٦% عام ١٩٧٧م إلى ٠,١١% عام ٢٠٠٩م، ثم إلى ٠,٠٥% في عام ٢٠١٢م وهذا يعود إلى ارتفاع مستوى الخدمات الصحية بشكل ملحوظ واهتمام الفرد بالصحة.

- انعكس ذلك على معدل الزيادة الطبيعية في مدينة الكوفة فقد انخفض من ١,٣٤% عام ١٩٩٧م إلى ١.٥% في عامي ٢٠٠٩/٢٠١٢م.

ب - الهجرة :-

تعتبر الهجرة من العناصر المهمة في نمو السكان، فمدينة الكوفة من المدن الجاذبة للسكان نظرا لما يتوفر فيها من عناصر النشاط الاقتصادي والتي لها أثرا في جذب الإيدي العاملة الماهرة وغير الماهرة اليها، وهي صناعة الاسمنت ومعمل الاحذية الشعبية وهناك ايضا صناعات حرفية يمكن ان تجذب اليها العديد من المهاجرين . هذا بالإضافة إلى ما تتمتع به المدينة من وظيفة دينية بالإضافة إلى نتائج الحروب والاضطراب السياسي حيث ازداد عدد المهاجرين . فكانت الهجرة على شكلين الاول هجرة إلى خارج العراق والثاني هو التهجير والانتقال القسري الداخلي واجبار الناس على ترك منازلهم بالقوة والتهديد. وبما ان مدينة الكوفة من المدن المستقرة امنيا مقارنة بباقي المدن العراقية فقد اصبحت مركزا لاجتذاب

المهاجرين، والتهجير الداخلي هو رد الفعل الطبيعي الذي يتبعه الناس بسبب تأثرهم بالنزاعات الداخلية والكوارث الطبيعية الأمر الذي يؤدي إلى هجرة الأفراد، فيهرب الناس إلى مدن أخرى أكثر أمناً وتكون ملائمة للظروف الخاصة بهم . وفي إحدى التقارير الأخيرة لمنظمة الهجرة العالمية التابعة للأمم المتحدة تم توضيح حركة الأفراد المهجرون داخلياً. تقدر عدد العوائل المهجرة التي دخلت مدينة النجف وانتشرت على مستوى القضاء عام ٢٠٠٦م حوالي ٧١٥١ عائلة، إي حوالي ٣٠٠٠ فرداً. وقد قامت المنظمة العالمية للهجرة بأجراء مسح واتضح ان ما يعادل ٨٨ % من العوائل الوافدة قد هجرت من مدينة بغداد وضواحيها اما العوائل المتبقية جاءت من المحافظات الوسطى الأخرى (المديرية العامة للتخطيط العمراني، التقرير الرابع ٢٠٠٨م، ص ١٢٢) .

وفي الوقت الحاضر وبسبب التحسن الطفيف في الأوضاع الامنيه فان بعض العوائل المهجرة فضلت الرجوع إلى مدنها الاصلية والبعض الآخر استقروا في المدينة المهاجرة إليها .

ثانياً - توزيع السكان وكثافتهم:

١. توزيع السكان:

يتباين سكان مدينة الكوفة في توزيعهم الحضري والريفي وتركيبهم الديموغرافي . اما بصدد التباين المكاني للسكان فيوضح الجدول رقم (٦)، أن الوحدات الادارية لمدينة الكوفة هي مركز مدينة الكوفة التي بلغ حجم السكان فيها ٢٢٢٦٥٢ نسمة عام ٢٠١٣م بنسبه ٦٥,٩% وناحية العباسية ٨٦٣٠٩ نسمة بنسبة ٢٥,٥% اما ناحية الحريه فبلغ عدد سكانها ٢٨٩٩٦ نسمة وبنسبة ٨,٦% من مجموع سكان القضاء البالغ ٣٣٧٩٥٧. ونلاحظ ارتفاع عدد السكان في مركز المدينة مقارنة مع باقي الوحدات الادارية ويعود سبب تركيزهم إلى عوامل طبيعية واقتصادية ودينية وتوفر العوامل التي تساعد على السكن الملائم مثل توفر طرق النقل والبنى التحتية في مركز المدينة . فمن السهل ملاحظة اختلاف سمات مدينة نهريه وتجارية كما في مدينة البصرة او عشائرية كما في مدينة ذي قار و مدينة دينية مقدسة مثل الكوفة. وتظهر الحاجة دائماً لمعرفة مسألتين مهمتين الاولى رصد الظاهرة السكانية ووضعها مكانياً والثانية معرفة التباين المكاني لتوزيعها مع اثر المتغيرات المؤثرة في ذلك التباين (ناصر، ١٩٨٨م، ص ٨٠).

يأخذ السكان توزيعاً فعلياً في المدينة يكاد يكون متبايناً من منطقة إلى أخرى ، إذ ينتشر في المناطق القريبة من نهر الفرات ومركز المدينة ثم يتناقص تدريجياً في الكثافة من ناحية إلى أخرى حسب الظروف

الطبيعية المناطق والمناخية والاقتصادية ، وتظهر أماكن ذات كثافة سكانية قليلة كما في المناطق الغربية والجنوبية الغربية من المدينة .

جدول رقم (٦) حجم السكان في قضاء الكوفة حسب الوحدات الادارية عام ٢٠١٣م

الوحدة الادارية	حجم السكان	النسبة %
مركز قضاء الكوفة	٢٢٢٦٥٢	٦٥,٩
ناحية العباسية	٨٦٣٠٩	٢٥.٥
ناحية الحرية	٢٨٩٩٦	٨,٦
المجموع	٣٣٧٩٥٧	%١٠٠

المصدر : وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية احصاءات السكان والقوى العاملة، بيانات غير مشورة ٢٠١٣.

وفي جدول رقم (٧) يتبين إن عدد سكان مدينة الكوفة عدا النواحي تبلغ نسبتهم عام ٢٠٠٩م ٦٧.٣% وزدادت نسبتهم عام ٢٠١٣م الى ٩٧.٤% ويعود سبب هذه الزيادة الى ازدهار النشاط الاقتصادي وتوفر الخدمات العامة والهجرة الداخلية ، أما عدد سكان قضاء الكوفة مع النواحي فبلغت نسبتهم عام ٢٠٠٩م ٦٦.٢% وزدادت نسبتهم عام ٢٠١٣م الى ٩٧.٦% ويعود سبب هذه الزيادة الى تقليل الفوارق بين الريف والمدينة .

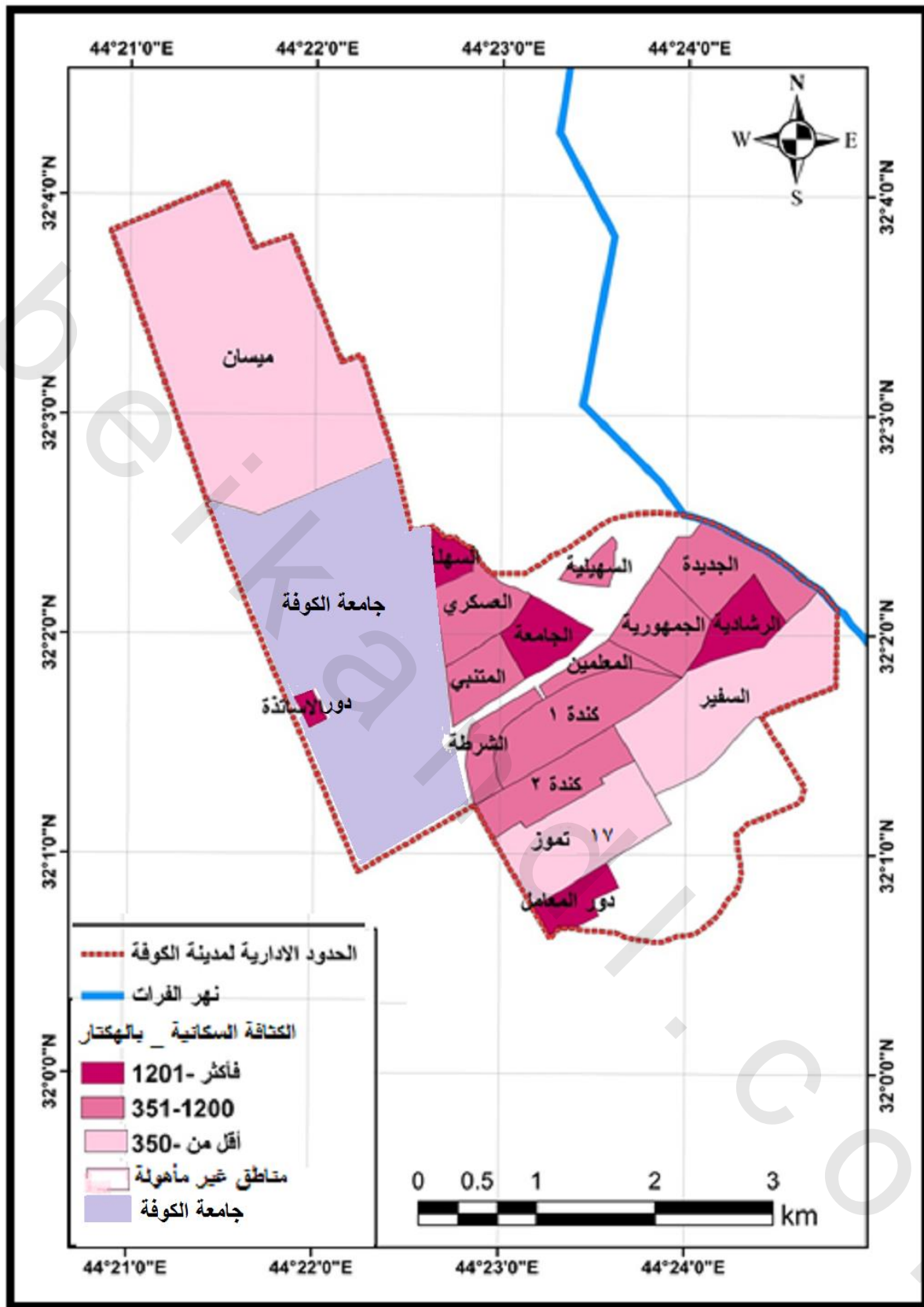
جدول رقم (٧) سكان الكوفة من الاعوام ١٩٩٧م - ٢٠١٣م

السنة	مدينة الكوفة	الزيادة	النسبة %	قضاء الكوفة	الزيادة	النسبة %
١٩٩٧	١٣١٨٨٢	-	-	٢٠٤٣٦٨	-	-
٢٠٠٩	١٩٥٩٣٨	٤٨.٦	٦٧.٣	٣٠٨٦٦٥	٥١.٠	٦٦.٢
٢٠١٠	٢٠٢٤١٤	٣.٣	٩٦.٨	٣١٩٣٢٨	٣.٤	٩٦.٦
٢٠١٣	٢٢٢٦٥٢	٢.٦	٩٧.٤	٣٣٧٩٥٧	٢.٤	٩٧.٦

المصدر: انشا الطالبة بالاعتماد على بيانات جمهورية العراق الهيئة العليا للتعداد العام للسكان والمساكن .

٢. كثافة السكان:

إن التعرف على الكثافة السكانية يساعد على إعطاء صورة عامة وواضحة لكيفية توزيع السكان وتركزهم أو تخلصهم والكشف عن المواقع التي يتواجدون فيها. كما إن هناك علاقة بين التنمية في المدينة وإعادة توزيع السكان و التي تبين الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها تلك التنمية في الحفاظ على سكان المناطق المختلفة و الحد من هجرتهم إلى المناطق المتطورة و في نفس الوقت تهدف إلى تقليل الزخم السكاني في المناطق المتطورة و الذي يضمن إعادة توزيع السكان. إذا ما قورنت بمنطقة مساحتها صغيرة تكون كثافتها عالية و خصوصا إذا كانت هذه المنطقة مركز جذب للسكان نتيجة توفر الخدمات العامة فيها من كهرباء و ماء و خدمات صحية و تعليمية و ترفيهية و أسواق عمل و دوائر حكومية حيث نجد ان هناك تباين في الكثافة السكانية في مدينة الكوفة حسب المنطقة ونوع السكن، فالمناطق القديمة تمتاز بالكثافة السكانية العالية (٤٠٠ شخص لكل ٥٠ وحدة سكنية) وتصل احيانا إلى ١٥٠ شخص لكل هكتار مثل احياء كنده وحي الشرطة. بلغ عدد سكان قضاء الكوفة عام ٢٠١٣ م ٣٣٧٩٥٧ نسمة في مساحة مسكونة قدرها ١٧٨٣,٩٦ هكتار ويستخرج الكثافة السكانية لكل هكتار بقسمة عدد السكان على المساحة يتبين ان ١٨٩ نسمة/ هكتار، أي ١٨٩٤٤ نسمة/كيلو متر مربع؛ وبهذا نجد ان المدينة تحتاج إلى تخطيط منظم ومستقبلي لغرض التقليل من الزخم السكاني المتزايد في الاحياء السكنية المتطورة ومحاولة استحداث مناطق اخرى تحتوي على نفس الخدمات وبنفس المعايير المتواجدة في المناطق المزدهمة لغرض ايجاد الحل المناسب لهذا التزايد . ويتبين من شكل رقم (١٣) توزيع الكثافة السكانية في الاحياء السكنية في المدينة



شكل رقم (١٣) توزيع الكثافة السكانية في مدينة الكوفة عام ٢٠١٣م

جدول رقم(٨) كثافة سكان الاحياء في مدينة الكوفة عام ٢٠١٣

الكثافة (نسمة/هكتار)	المساحة بالهكتار	عدد السكان	الاحياء السكنية
(١) أحياء مرتفعة الكثافة السكانية			
٢٥٦٤	٧.١	١٨٠٨٣	دور المعمل
١٥٤٣	٨.٨	١٣٥٨٣	السهلة
١٤٠٠	٩.٧	١٣٥٨٣	الرشادية
١٣٥٩	١٣.٣	١٨٠٨٣	الجامعة
١٢٦٣	٦	٧٥٨٣	دور الاساتذه
(٢) أحياء متوسطة الكثافة السكانية			
٩٦٤	١٣.٣	١٢٨٢٤	الشرطة
٩٠٧	١٥.٨	١٤٣٣٣	العسكري
٦٩٤	١٢	٨٣٣٣	المنتبي
٦٨٩	١١	٧٥٨٣	السهيلية
٦٥٠	١٠.٥	٦٨٣٣	المعلمين
٦٢٦	١٩.٣	١٢٠٨٣	الجمهورية
٥٨٩	٣٠.٧	١٨٠٨٣	الجديدة
٥٨٣	٢٨.٤	١٦٥٨٣	كنده ١
٥٧٢	٢٢.٤	١٢٨٣٣	كنده ٢
(٣) أحياء منخفضة الكثافة السكانية			
٣٤٩	٣٢.٤	١١٣٣٣	١٧تموز
١٨٣	٦٩.٩	١٢٨٣٣	السفير
١١٠	١٦٤	١٨٠٨٣	ميسان
٤٥٤	٤٩٠.٤	٢٢٢٦٥٢	المجموع
المصدر : وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديره مديرية احصاء السكان ، بيانات غير منشورة . تقديرات عام ٢٠١٣م			

يلاحظ من الجدول رقم (٨) ما يلي :-

١. التباين الكبير في مساحة الاحياء السكنية فالبعض يصل إلى ٦٩,٩ هكتار مثل حي السفير والبعض الآخر يصل إلى ٦ هكتارات مثل دور الاساتذه او ٧,١ هكتار مثل دور المعمل .
٢. تباين كثافة السكان في احياء الحضر لمدينة الكوفة حسب المساحة يقوم بتقسيم المدينة إلى ثلاث فيئات منها كثافة سكانية منخفضة متمثلة في حي ميسان و السفير و ١٧ تموز حيث لا تزيد الكثافة فيهم عن ٣٥٠ وتقل إلى ١١٠ نسمة في الهكتار وذلك يرجع إلى كبر المساحة نسبياً ووقوعهم في أطراف المدينة،

وكذلك تظهر أحياء ذات كثافة مرتفعة تصل إلى ٢٥٦٤ ولا تقل عن ١٢٠٠ نسمة في الهكتار ويعود ذلك إلى صغر مساحتهم ووقوعهم في قلب المدينة حيث توافر الخدمات.

٣. من خلال ما تقدم نلاحظ عدم وجود تخطيط مسبق للأحياء السكنية يعتمد على نسبة معقولة من عدد السكان في الحي.

ثالثاً - تركيب السكان :-

يعني التركيب السكاني الخصائص الكمية والنوعية في زمن معين والتي يمكن التعرف عليها من خلال بيانات التعداد واهم هذه الخصائص هي التركيب العمري والنوعي والاقتصادي والاجتماعي والتعليمي .

١. التركيب الحضري / الريفي :-

ويمكن توزيع السكان في مدينة الكوفة إلى سكان حضر وسكان ريف حسب اخر تعداد ١٩٩٧ وتوقعات السكان للسنوات التي تلت هذا التعداد ومعرفة ذلك يساعد على التخطيط للمدينة تحتاج إلى تخطيط حضري يتماشى مع عدد السكان وتوزيعهم في المدينة ويختلف عن التخطيط الذي تحتاجه المناطق الريفية .

- سكان الحضر :-

يوضح الجدول رقم (٩) عدد سكان الحضر لقضاء الكوفة حيث بلغ ١٠٧٧٣٢ نسمة في عام ١٩٩٧م، وازداد عددهم ليصل إلى ١٥٦٨٠٧ نسمة عام ٢٠٠٩م وفي عام ٢٠١٣م وصل إلى ١٨٢٣٦٩ نسمة حيث تبين ان نسبة الزيادة في سكان الحضر وصلت إلى ٨٦.٨%.

- سكان الريف :-

شهدت إعداد سكان الريف تزايداً من عام إلى آخر حيث بلغ تعدادهم ٩٦٦٣٦ نسمة في عام ١٩٩٧م، وقد تزايد هذه الرقم ليصل إلى ١٥١٨٥٨ نسمة عام ٢٠٠٩م، اما في عام ٢٠١٣م فقد أنخفض تعداد سكان الريف إلى ١٥٥٥٨٨ نسمة؛ ووصلت نسبة الزيادة إلى ٤٧.٩% كما هو موضح في جدول رقم (٩) .

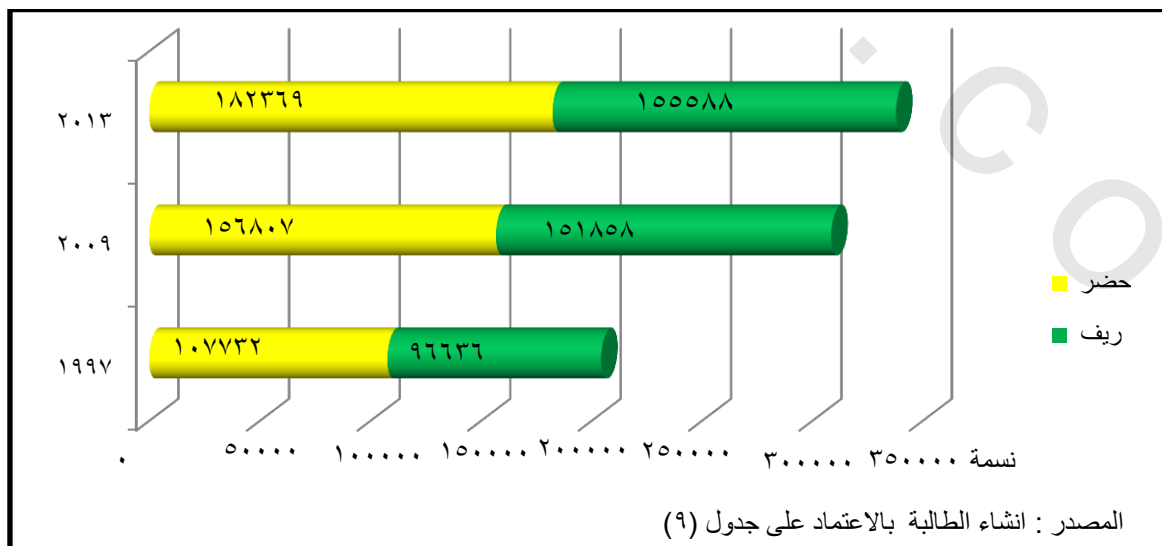
جدول رقم (٩) توزيع السكان الحضري / الريفي في قضاء الكوفة (١٩٩٧ - ٢٠١٣ م).

السنة	حضر	نسبة سكان الحضر %	ريف	نسبة سكان الريف %	عدد السكان
١٩٩٧	١٠٧٧٣٢	٥٢,٨	٩٦٦٣٦	٤٧,٣	٢٠٤٣٦٨
٢٠٠٩	١٥٦٨٠٧	٥١	١٥١٨٥٨	٤٩,١	٣٠٨٦٦٥
٢٠١٣	١٨٢٣٦٩	٥٤	١٥٥٥٨٨	٤٦	٣٣٧٩٥٧

المصدر : وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية احصاءات السكان والقوى العاملة، بيانات غير منشورة تقديرات عام ٢٠٠٩ م - ٢٠١٣ م . هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد لعام ١٩٩٧، جدول ٢٢، ص ٧٥.

من الجدول رقم (٩) يمكن ملاحظة ما يلي :-

- في عام ١٩٩٧ م كان هناك تقارب بين نسبة الحضر والريف ٥٢,٨% إلى ٤٧,٣% وذلك بسبب تردي الأوضاع في الريف والحضر نتيجة للفترة التي كان يعيشها العراق والحصار الاقتصادي والذي أثر بشكل كبير على الاقتصاد وجميع متطلبات التنمية البشرية والعمرانية في ذلك الوقت.
- في عام ٢٠٠٩ م زادت نسبة الريف إلى ٥١% على حساب الحضر ٤٩,١% وذلك لأسباب تعود إلى تقليل الفوارق بين الريف والمدينة منها تحسين الأوضاع وتوفير الخدمات من وجود مستشفيات وطرق نقل واستثمار الكثير من المشاريع التجارية والصناعية التي تحتاج إلى الأيدي العاملة في الريف .
- وفي عام ٢٠١٣ م تغير الوضع حيث زادت نسبة الحضر ٥٤% وأصبحت نسبة الريف ٤٦% وذلك بسبب الهجرة إلى المدينة من باقي المحافظات الساخنة نتيجة للأوضاع الأمنية مما أدى إلى استغلال بعض الأراضي الزراعية لأغراض السكن .



شكل رقم (١٤) سكان قضاء الكوفة حسب التوزيع الحضري / الريفي للأعوام ١٩٩٧ - ٢٠١٣ م .

٢. التركيب النوعي:-

يتأثر التركيب النوعي في المجتمعات بعوامل كثيرة أهمها الهجرة والمستوى الصحي والمعيشي والظروف، وتبرز أهميته في عملية التخطيط وتأثيره في حجم الأسره والإنتاج من خلال تفوق نسبة الذكور على الإناث وما يسهمون به في معدل القوى العاملة للذكور فيما ان نصيب المرأة في العمل نسبته قليلة مقارنة مع نسبته للذكور وذلك لأسباب إجتماعية وعضلية، وتأثيره أيضاً على واقع المواليد والوفيات والهجرة والزواج ، فضلاً عن إلحاق الذكور بالخدمة العسكرية .

جدول رقم (١٠) التركيب النوعي لسكان قضاء الكوفة (١٩٩٧-٢٠١٣م)

المجموع	ريف			حضر			السنة
	نسبة النوع	اناث	ذكور	نسبة النوع	اناث	ذكور	
٢٠٤٣٦٨	٩٧	٤٩٠٥١	٤٧٥٨٥	٩٨,٤	٥٤٣٠٨	٥٣٤٢٤	١٩٩٧
٣٠٨٦٦٥	٩٩.٥	٧٦١١٥	٧٥٧٤٤	٩٧,٦	٧٧٤٣٧	٧٩٣٧٠	٢٠٠٩
٣٣٧٩٥٧	٩٤	٧٥٤٢٨	٨٠١٦٠	٩٨,٥	٩٠٥٢٢	٩١٨٤٧	٢٠١٣

المصدر: بالإعتماد على:- هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام لسنة ١٩٩٧- محافظة النجف، جدول (٢٢)، ص ٧٦- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة، تقديرات سكان محافظة النجف لسنة ٢٠٠٩، بيانات غير مشورة، ٢٠١٣.

يلاحظ ان نسبة النوع في الحضر والريف تكاد تكون ثابتة فيما بين عام ١٩٩٧، ٢٠١٣م وتتراوح بين ٩٩.٧ % في الريف و ١٠٠ % في الحضر مما يدل على استقرار السكان في المدينة، الا انها ارتفعت في الريف إلى ١٠٦ % لكل ١٠٠ انثى عام ٢٠١٣م نتيجة للهجرة الوافدة اليه من جميع الاقاليم الاخرى .

٣. التركيب العمري:-

ويقصد بالتركيب العمري للسكان هو توزيعهم إلى فئات عمرية كأن تكون خمسية أو عشرية ولكن جرت العادة على توزيعهم إلى ثلاث فئات متميزة، وعلى هذا يمكن تقسيم الفئات في مدينة الكوفة حسب الجدول رقم (١١):

جدول رقم (١١) الفئات العمرية العريضة لسكان قضاء الكوفة (١٩٩٧-٢٠١٣م)

٢٠١٣		٢٠٠٩		١٩٩٧		الفئة العمرية العريضة
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
٣٩,٢	١٣٢٤٨٦	٣٩,٢	١٢٠٩٩٨	٣٩	٧٩٥٤١	١٤ - ٠
٥٧,٤	١٩٤٣١٩	٥٣,٤	١٧٧٤٧٤	٥٧	١١٦٦٦٦	٦٤ - ١٥
٣,٢	١١١٥٢	٣,٣	١٠١٩٤	٤	٨١٦١	٦٥ فما فوق
%١٠٠	٣٣٧٩٥٧	%١٠٠	٣٠٨٦٦٦	%١٠٠	٢٠٤٣٦٨	المجموع
المصدر انشاء الطالبة ، بالاعتماد على بيانات جداول (١٢، ١٣، ١٤)						

١. فئات صغار السن: وتعد هذه الفئة أكثر الفئات تأثراً بعامل المواليد والوفيات وتتصف بأنها فئة غير منتجة، إذ أنها تكون عبئاً على الفئة المنتجة من السكان، فبلغت نسبتهم ٣٩,٢% منذ ١٩٩٧م إلى ٢٠١٣م، وهي نسبة ثابتة .

٢. الفئة العمرية (١٥-٦٤ سنة) : وهي الفئة المنتجة والمعيّلة لباقي أفراد المجتمع من صغار وكبار السن، وتسهم هذه الفئة في نمو السكان، وهي الفئة الأكثر حركة وهجرة من بين الفئات الأخرى. وهذه الفئة تشمل العاملين بالأنشطة الاقتصادية المختلفة بالإضافة إلى الأيدي العاملة سواء كانوا يبحثون عن عمل (عاطلون) أو لا يبحثون عن عمل كالطلبة وربات البيوت وذوي الإعاقات إذ بلغت نسبتهم في عام ١٩٩٧م نحو ٥٧% ثم انخفضت النسبة لتصل إلى ٥٣.٤%، ثم ارتفعت عام ٢٠١٣م لتصل لنفس النسبة في تعداد ١٩٩٧م إذ بلغت حوالي النصف من السكان .

٣. فئة كبار السن ٦٥ سنة فأكثر: وهي الفئة غير المنتجة ، وتشمل اعداداً كثيرة من الإناث والأرامل فنجد ان نسبتها بقيت ثابتة خلال الاعوام الثلاثة وتشير إلى ارتفاع معدل النمو الطبيعي للسكان .

٤. الهرم السكاني :-

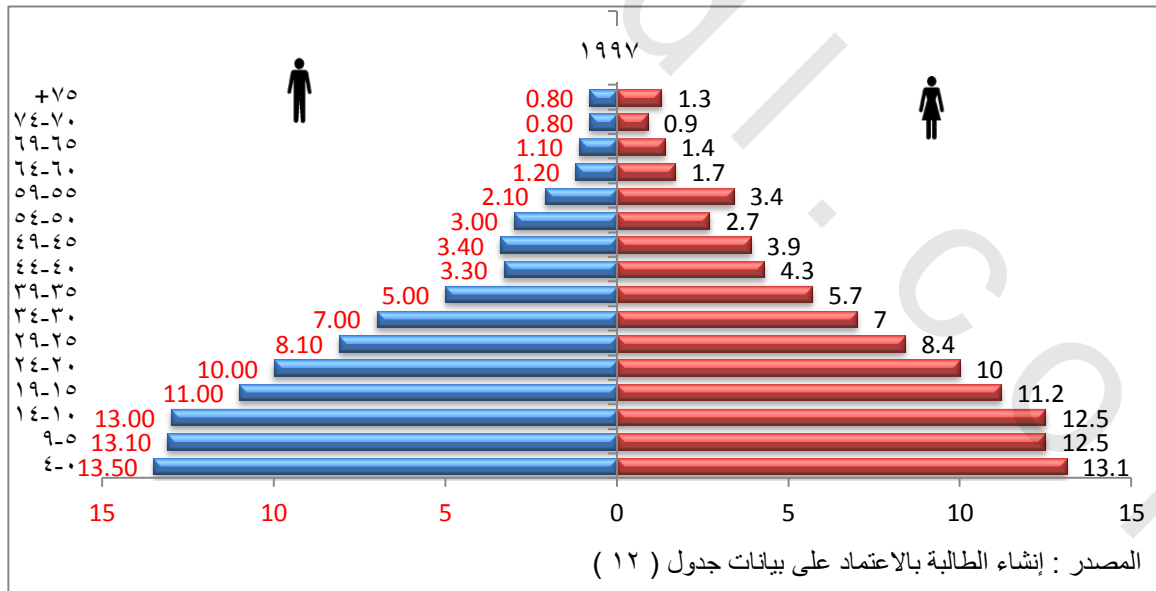
إن شكل الهرم السكاني لأي دولة أو مدينة يعطي صورة واضحة عن حالة السكان والظروف التي مروا بها والتي تؤدي إلى تقليص أو استطالة فئة معينة وفي النهاية الهرم السكاني يعبر عن حالة المجتمع الديموغرافي، ويمكن إن نستنتج من خلال الجدول (١٢) أشكال الأهرام السكانية التي تمثل الهرم السكاني لكل تعداد من الاعوام (١٩٩٧ - ٢٠٠٩ - ٢٠١٣م)، كما يلي:

- ١- وجود القاعدة العريضة من صغار السن التي تدل على فتوة المجتمع في مدينة الكوفة .
 - ٢- ارتفاع معدلات المواليد وارتفاع معدلات الوفيات لاسيما من كبار السن، إذ إن القاعدة العريضة التي تمثل معدل المواليد العالية والنهاية المدببة لشكل الهرم تؤكد ارتفاع نسبة الوفيات بين كبار السن.
 - ٣- نسبة الإناث في الفئة العمرية (١٥-٤٩) وهي الفئة المسؤولة عن الإنجاب بلغت نحو (٢٤.٩%) عام ١٩٩٧م من مجموع السكان المدينة .
 - ٤- إن النهاية المدببة للهرم السكاني تدل على إن نسبة فئة كبار السن من الأعمار الكبيرة من (٦٥) فأكثر قليلة جدا نتيجة ارتفاع معدلات الوفيات بين المسنين.
 - ٥- ان النهاية التي تكون اوسع نسبياً من الفئة العمرية (٧٥-٧٩) تتلاشى بتقدم السنين بسبب الظروف التي مر بها القطر من حصار اقتصادي اضافة إلى الحروب كون هذه الفئة تحتاج إلى عناية خاصة وكذلك توفير البيئة الصحية لهم وتوفير كافة مستلزمات الحياة .
- ومن خلال تحليل ومقارنة الجداول (١٢، ١٣، ١٤) يتضح ان نسبة فئة صغار السن بلغت ٥٠.٣ % في الاعوام ١٩٩٧ و ٢٠٠٩ و ٢٠١٣ وهي نسبة مشابهة وذلك بسبب ثبات نسبة النمو وعدم وجود تأثيرات للسياسات السكانية ولم يطرأ تغيير طبيعي على نسبة النمو في المدينة . اما نسبة فئة متوسط السن فقد كانت متزايدة بلغت عام ١٩٩٧ ٤٤.٥ % وفي عامي ٢٠٠٩ و ٢٠١٣ بلغت ٤٦.٣ % وهذا التزايد هو مؤشر الى تناقص الاعالة في المدينة . واخيرا نسبة كبار السن فكانت متشابهة في السنوات الثلاثة بلغت ٣.٣% وهذا يدل على تطور قطاع الخدمات و ارتفاع المستوى المعاشي وتحسن الوضع الصحي.

جدول رقم (١٢) الفئات العمرية الخمسية للذكور والاناث لسكان قضاء الكوفة لعام ١٩٩٧م

الفئات العمرية	الذكور		الاناث		المجموع	
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
٠ - ٤	١٤٠٠٥	١٣,٥	١٣٥٧٨	١٣,١	٢٧٥٨٣	١٣,٥
٥ - ٩	١٣٣٥٠	١٣,١	١٢٩٦٤	١٢,٥	٢٦٣١٤	١٢,٩
١٠ - ١٤	١٣٢١٢	١٣	١٢٩٦٦	١٢,٥	٢٦١٧٨	١٢,٨
١٥ - ١٩	١١١٢٤	١١	١١٥٣٨	١١,٢	٢٢٦٦٢	١١,١
٢٠ - ٢٤	١٠٤٧٥	١٠	١٠٣٤٠	١٠	٢٠٨١٥	١٠,٢
٢٥ - ٢٩	٨٦٩٢	٨,١	٨٦٠٢	٨,٤	١٧٢٩٤	٨,٥
٣٠ - ٣٤	٧٠٦٣	٧	٧٢٩٥	٧	١٤٣٥٨	٧
٣٥ - ٣٩	٥٤٤٠	٥	٥٨٩٣	٥,٧	١١٣٣٣	٥,٥
٤٠ - ٤٤	٣٨١٨	٣,٣	٤٢٥٩	٤,٣	٨٠٧٧	٤,٠
٤٥ - ٤٩	٣٦٥١	٣,٤	٤٠٤٤	٣,٩	٧٦٩٥	٣,٧
٥٠ - ٥٤	٣٠٤٢	٣	٢٨٣٩	٢,٧	٥٨٨١	٢,٩
٥٥ - ٥٩	٢١٩٥	٢,١	٣٤٣٥	٣,٤	٥٦٣٠	٢,٨
٦٠ - ٦٤	١٧٧٢	١,٢	١٨١٠	١,٧	٣٥٨٢	١,٨
٦٥ - ٦٩	١١٦٨	١,١	١٣٩٦	١,٤	٢٥٦٤	١,٢
٧٠ - ٧٤	١٠٠٠	٠,٨	١٠٠١	٠,٩	٢٠٠١	١
٧٥ +	١٠٠٢	٠,٨	١٣٩٩	١,٣	٢٤٠١	١,١
المجموع	١٠١٠٠٩	٤٩,٤%	١٠٣٣٥٩	٥٠,٦%	٢٠٤٣٦٨	١٠٠%

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على : جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء نتائج التعداد العام للسكان عام ١٩٩٧م جدول رقم (٢٩) ص ٨٩ .

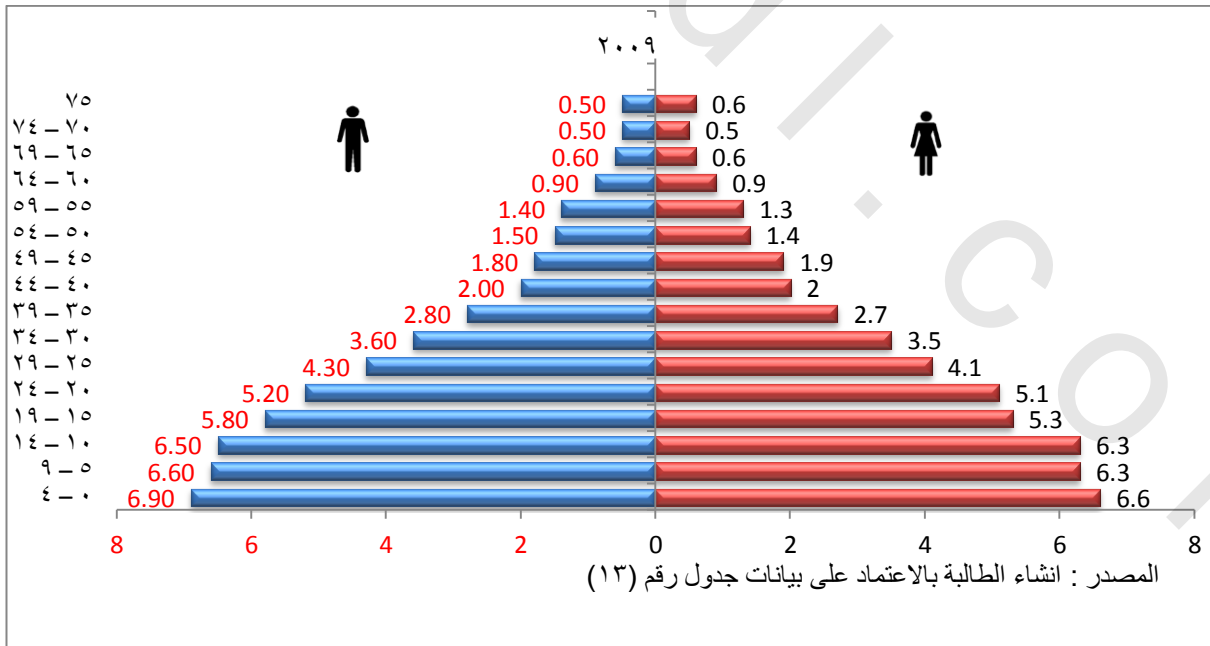


شكل رقم (١٥) الهرم السكاني لقضاء الكوفة للفئات العمرية لعام ١٩٩٧م.

جدول رقم (١٣) الفئات العمرية الخمسية للذكور والإناث لسكان قضاء الكوفة لعام ٢٠٠٩م

الفئات العمرية	الذكور		الإناث		المجموع	
	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد
٠ - ٤	٦.٩	٢١٢٩٧	٦.٦	٢٠٣٧٥	١٣.٥	٤١٦٧٢
٥ - ٩	٦.٦	٢٠٣٧١	٦.٣	١٩٤٤٧	١٢.٩	٣٩٨١٨
١٠ - ١٤	٦.٥	٢٠٠٦٣	٦.٣	١٩٤٤٥	١٢.٨	٣٩٥٠٨
١٥ - ١٩	٥.٨	١٧٩٠٢	٥.٣	١٦٣٥٩	١١.١	٣٤٢٦١
٢٠ - ٢٤	٥.٢	١٦٠٥٠	٥.١	١٥٧٤٢	١٠.٣	٣١٧٩٢
٢٥ - ٢٩	٤.٣	١٣٢٧٢	٤.١	١٢٦٥٥	٨.٤	٢٥٩٢٧
٣٠ - ٣٤	٣.٥	١٠٨٠٣	٣.٦	١١١١٢	٧.١	٢١٩١٥
٣٥ - ٣٩	٢.٧	٨٣٣٣	٢.٨	٨٦٤٢	٥.٥	١٦٩٧٥
٤٠ - ٤٤	١.٩	٥٨٦٤	٢.١	٦٤٨٢	٤	١٢٣٤٦
٤٥ - ٤٩	١.٨	٥٥٥٦	١.٩	٥٨٦٤	٣.٧	١١٤٢٠
٥٠ - ٥٤	١.٥	٤٦٢٩	١.٤	٤٣٢١	٢.٩	٨٩٥٠
٥٥ - ٥٩	١.١	٣٣٩٥	١.٦	٤٩٣٨	٢.٧	٨٣٣٣
٦٠ - ٦٤	٠.٩	٢٧٧٧	٠.٩	٢٧٧٨	١.٨	٥٥٥٥
٦٥ - ٦٩	٠.٦	١٨٥٠	٠.٦	١٨٥٢	١.٢	٣٧٠٢
٧٠ - ٧٤	٠.٥	١٥٥٠	٠.٥	١٥٤٣	١	٣٠٩٣
+٧٥	٠.٥	١٥٤٧	٠.٦	١٨٥٢	١.١	٣٣٩٩
المجموع	٥٠.٣ %	١٥٥٢٥٩	٤٩.٧ %	١٥٣٤٠٧	١٠٠ %	٣٠٨٦٦٥

المصدر: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة، بيانات غير منشورة

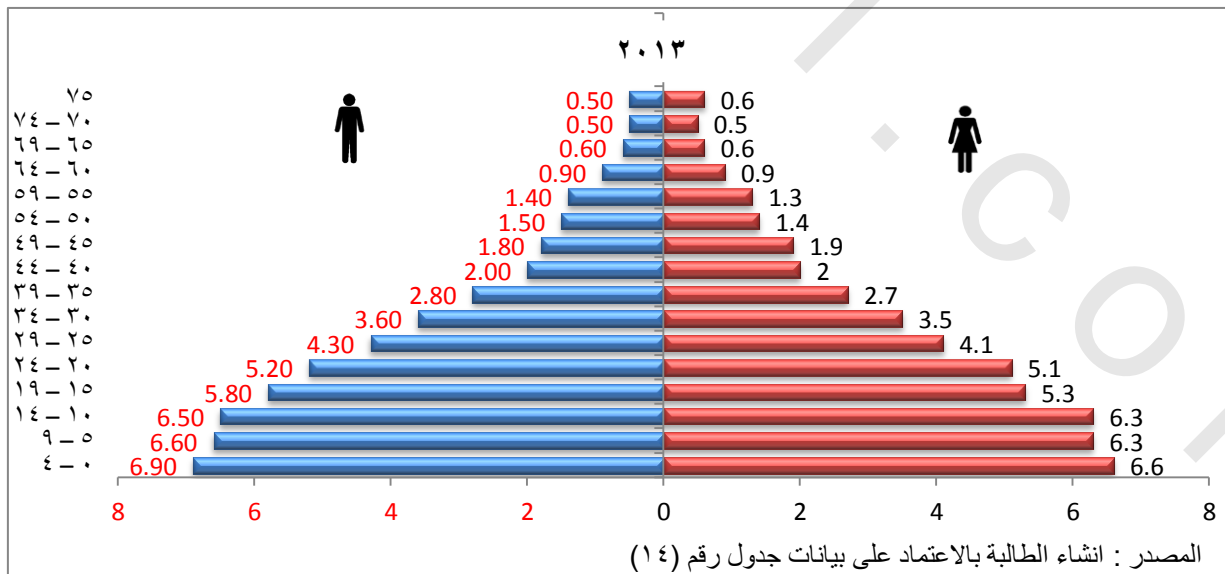


شكل رقم (١٦) الهرم السكاني للفئات العمرية لعام ٢٠٠٩م.

جدول رقم (١٤) الفئات العمرية الخمسية للذكور والإناث لسكان قضاء الكوفة لعام ٢٠١٣ م.

الفئات العمرية	الذكور		الإناث		المجموع	
	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد
٠ - ٤	٦.٩	٢٣٣١٧	٦.٦	٢٢٣١٠	٦.٦	٤٥٦٢٧
٥ - ٩	٦.٦	٢٢٣٠٤	٦.٣	٢١٣٠٠	٦.٣	٤٣٦٠٤
١٠ - ١٤	٦.٥	٢١٩٦١	٦.٣	٢١٢٩٤	٦.٣	٤٣٢٥٥
١٥ - ١٩	٥.٨	١٩٦٠٠	٥.٣	١٧٩١١	٥.٣	٣٧٥١١
٢٠ - ٢٤	٥.٢	١٧٥٧٣	٥.١	١٧٢٣٦	٥.١	٣٤٨٠٩
٢٥ - ٢٩	٤.٣	١٤٥٣٢	٤.١	١٣٨٥٦	٤.١	٢٨٣٨٨
٣٠ - ٣٤	٣.٦	١٢١٦٦	٣.٥	١١٨٢٨	٣.٥	٢٣٩٩٤
٣٥ - ٣٩	٢.٨	٩٤٦٣	٢.٧	٩١٢٥	٢.٧	١٨٥٨٨
٤٠ - ٤٤	٢	٦٧٥٩	٢	٦٧٥٩	٢	١٣٥١٨
٤٥ - ٤٩	١.٨	٦٠٨٣	١.٩	٦٤٢١	١.٩	١٢٥٠٤
٥٠ - ٥٤	١.٥	٥٠٦٩	١.٤	٤٧٣١	١.٤	٩٨٠٠
٥٥ - ٥٩	١.٤	٤٧٣١	١.٣	٤٣٩٣	١.٣	٩١٢٤
٦٠ - ٦٤	٠.٩	٣٠٤٢	٠.٩	٣٠٤١	٠.٩	٦٠٨٣
٦٥ - ٦٩	٠.٦	٢٠٢٨	٠.٦	٢٠٢٧	٠.٦	٤٠٥٥
٧٠ - ٧٤	٠.٥	١٦٩٠	٠.٥	١٦٩١	٠.٥	٣٣٨١
+٧٥	٠.٥	١٦٨٩	٠.٦	٢٠٢٧	٠.٦	٣٧١٦
المجموع	٥٠.٩ %	١٧٢٠٠٧	٤٩.١ %	١٦٥٩٥٠	١٠٠ %	٣٣٧٩٥٧

المصدر: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة، بيانات غير منشورة تقديرات عام ٢٠١٣ م.



شكل رقم (١٧) الهرم السكاني للفئات العمرية لعام ٢٠١٣ م.

٥. السكان الناشطون اقتصادياً:-

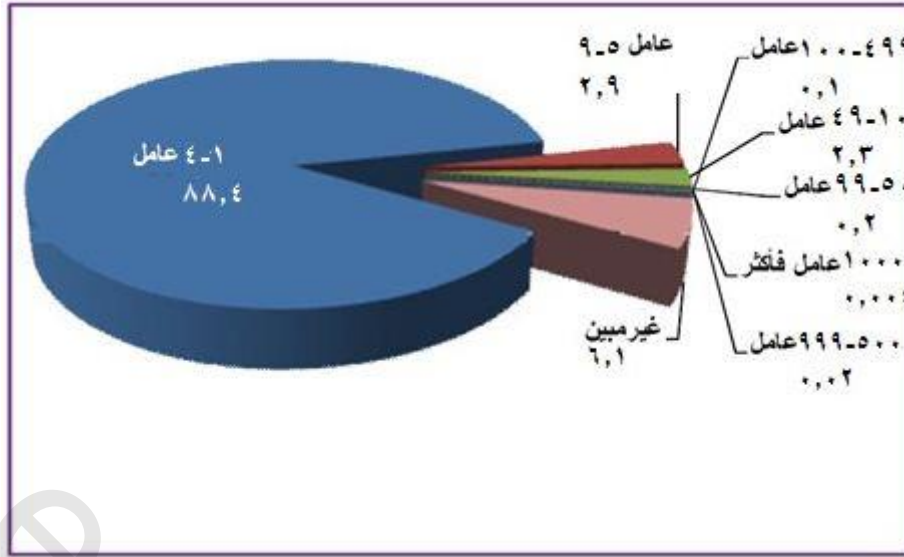
بلغ عدد العاملين في منشآت قضاء الكوفة ٥٨١٩٣ عاملاً، تستحوذ منهم ناحية العباسية على ١٥٦٦٧ عاملاً، وناحية الحرية ٢٥٣٨ عاملاً، شكلت نسبة العاملين في القطاع الحكومي ٣٦,١% ونسبة العاملين في القطاع الخاص ٦٣.٣% من مجموع العاملين، أما القطاعات الأخرى (القطاع العام والتعاوني والمختلط والأجنبي) فقد شكلت نسبة العاملين فيها حوالي ٠,٦%.

جدول رقم (١٥) التوزيع السكاني تبعاً للنشاط الاقتصادي

نوع النشاط الاقتصادي	عدد العاملين	النسبة %
التجارة والنقل والتخزين	٢١٠٠٠	٣٦
الصناعة التحويلة والتعدين	٧٣٧٢	١٢.٦
الزراعة والحراجه والصيد	٥٩٠٥	١٠.١
الخدمات الادارية والاجتماعية	٨٥٧٥	١٤.٧
البناء والتشييد	٥٣٣٢	٩.١
المعلومات والاتصالات	٣٠٤٥	٥.٢
مجال الصحة والتعليم	٣٩٨٥	٦.٨
خدمات الاقامة والمطاعم	٢٩٧٩	٥.١
المجموع	٥٨١٩٣	٩٩.٦%
المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الهيئة العليا للتعداد العام للسكان والمساكن، بيانات غير منشورة، ٢٠١١م		

يتضح من الجدول (١٥) ارتفاع أعداد العاملين في النشاط التجاري بشكل كبير حيث يستحوذ على ٣٦% من جملة العاملين ، مما يدل على انتعاش اقتصاد المدينة ، يليه في الترتيب من حيث حجم العمالة قطاع الخدمات الاخرى المختلفة الذي يشكل ١٤.٧% ، ثم يأتي مجال الصناعة التحويلة والتعدين الذي يشكل ١٢.٦% ، ولكن نلاحظ انخفاض أعداد العاملين بشكل كبير في نشاط خدمات الاقامة والمطاعم ٥.١% فقط وربما يعود ذلك لندرة النشاط نفسه في المدينة .

وقد شكلت المنشآت التي عدد العاملين فيها من ١-٤ عمال نسبة ٨٨,٤% وما بين ٥-٩ عاملاً نسبة ٢,٩% في حين بلغ عدد المنشآت التي عدد عاملها ١٠ فأكثر نسبة ٢,٧%.



شكل رقم (١٨) توزيع المنشآت في قضاء الكوفة حسب فيئات أعداد العاملين

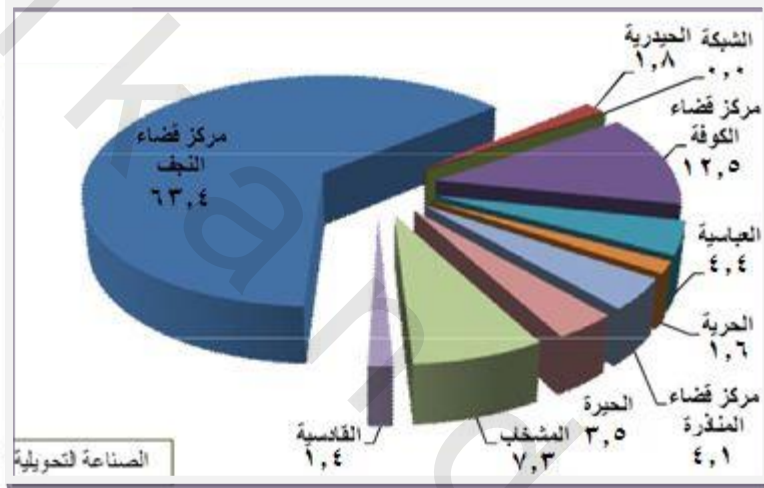
١-النشاط التجاري :-

يعد النشاط التجاري الخاص في كل مكان في العالم انعكاساً لمدى التطور الاقتصادي ، ويتضح ذلك من درجة مساهمته في تكوين الناتج المحلي الاجمالي ،والذي هو بمثابة دليل على تفضيلات السوق لنوعية البضاعة والمستوى المعيشي للسكان ، كما يمكن ان يكون مرشداً في اتخاذ القرارات الاستثمارية المتلائمة مع حاجة السوق عبر اقامة المشاريع الاستثمارية الخاصة التي تحقق الوفورات الداخلية والخارجية.

يعاني القطاع التجاري في قضاء الكوفة من مشاكل عدة لعل ابرزها يتمثل في ضعف البنى الارتكازية الاساسية للقطاع المتمثلة بالمؤسسات والمحال والمخازن وغيرها ، ومحدودية ثقافة التاجر الكوفي بسبب الحظر الذي فرض عليه في زمن النظام السابق وقلة اطلاعه على العديد من تجارب دول العالم ،كذلك ضعف لحماية الامنية علاوة على مشاكل الطاقة ومستلزماتها ، فضلاً عن ضعف العمل المصرفي والخدمات المقدمة للتجار والفساد الاداري والمالي ، مما يتطلب وقفة جادة لايجاد تشريعات تنظم عمل التجارة في المدينة وتخطيط علمي هادف يتضمن تامين بنية تحتية توفر الارضية المناسبة لانعاش هذا القطاع ، ومن خلال واقع حال الأنشطة الاقتصادية الحالية في مدينة الكوفة فأنها تتمتع بوجود ريف زراعي ملائم للتصميم الأساسي الحالي والمستقبلي فان نسبة من السكان سيستمرون بالعمل في القطاع الزراعي ، ونتوقع ان يزداد العاملين في قطاع الخدمات والنشاطات التجارية بنسبة كبيرة ، وهذا يعني توفر فرص عمل في مجال الخدمات المجتمعية والشخصية والنشاط التجاري ، لتنشيط الاستثمار الصناعي من خلال خلق منطقة صناعية متكاملة للمدينة وتشجيع الاستثمار فيها .

٢-النشاط الصناعي:-

تعتمد التنمية بشكل رئيس على النشاط الصناعي في خططها الاستراتيجية في الإقليم، لما يمثله من أهمية كبيرة في سرعة تحقيق أهداف التنمية وآثارها المباشر على السكان والإقتصاد وتوفير الخدمات وتحفيز نمو قطاعاته الإنتاجية. بلغ عدد المنشآت الصناعية في محافظة النجف (٢٨٢١) منشأة صناعية لسنة ٢٠١٠م، حيث توزعت على نواحيها المختلفة: ليكن من نصيب قضاء الكوفة (١٢٦) منشأة. (وزارة التخطيط، بيانات غير منشورة، ٢٠١١م) وتشتمل الصناعات الكبيرة في القضاء على منشآت الصناعات الإستخراجية والتحويلية بفروعها (الغذائية والنسجية والكيميائية والإنشائية) فيما خلت من المنشآت الكبيرة لفروع الصناعة التحويلية الأخرى.



شكل رقم (١٩) توزيع نصيب كل ناحية من نواحي محافظة النجف في الصناعات التحويلية

٣- لبناء والتشيد:-

أن التغير السياسي الذي حدث في العراق مهد لحركة مقاولات واسعة في عموم البلد وفي محافظة النجف الاشراف بصورة خاصة وعلى الرغم من وجود رؤوس الاموال وما تعانيه هذه مدينة الكوفة التي تقع ضمن اقليم المحافظة من نواقص في البنى التحتية في مختلف نواحي الحياة والخبرات الفنية لدى بعض المقاولين الا ان هذا القطاع لايزال يعاني من معوقات عدة يقف في مقدمتها تخلف التشريعات المنظمة لعمل هذا القطاع ، فضلا عن الهاجس الأمني الذي انعكس على تبني المقاول لسياسة استثمارية متحفظة، بالإضافة إلى ضعف التدريب للعاملين في هذا القطاع وقلة اطلاعهم على التطورات الحاصلة في دوال عالم الاخرى ، وعدم وجود تسهيلات مصرفية ميسرة للمقاولين وكثرة الاجراءات الروتينية ونقشي

الفساد الاداري والمالي فيا لدوائر الحكومية التي تنظم أداء هذا القطاع وجعل دوره شبه معدوم خلال الفترة الماضية والمساهمة في مشاكل لاخرى كثيرة الامر الذي انعكس سلبيًا على ،من هنا يتطلب الامر اعادة النظر في مستقبل هذا القطاع من خلال ايجاد الحلول الناجعة لمشاكله بما يجعله قطاعًا قادرًا على المساهمة في مسيرة الاعداد والبناء الذي يشهده البلد بعد التغيير السياسي.

٤ - النشاط الزراعي:-

إن ما تتمتع به محافظة النجف الاشرف بجميع أنحائها من موقع جغرافي وظروف طقس مناسبة للزراعة ماجعلها تمتلك التنوع العالي في زراعة مختلف الفواكه والخضار والحبوب، فضلا عن كونها تمتلك الظروف المناسبة لتربية النحل والدواجن والأسماك لوقوعها على نهر الفرات، وتبلغ المساحة الزراعية في قضاء الكوفة ١٢٩٠٠ هكتار، فقد عدت مدينة الكوفة في سنيين مضت من ابرز مدن العراق في إنتاج أرز العنبر وهو واحد من أجود وأزكى أنواع الأرز في العالم، كذلك تشتهر المدينة بإنتاج الشعير والذرة الصفراء، فضلا عن انتشار مزارع الطماطم والبطاطا ومزارع النخيل في مساحات واسعة من القضاء إلا أن الواقع الزراعي قد تدهور وبشكل ملفت للنظر خلال الست سنوات الأخيرة الماضية لأسباب عدة يقف في مقدمتها شحة المياه وازدياد نسبة التصحر والملوحة وأزمة الطاقة والوقود وضعف الدعم الحكومي في جوانب عدم توفير الأسمدة والبذور والقروض الميسرة ، وقصور التشريعات الحكومية عن توفير الحماية للمنتج الزراعي المحلي، الأمر الذي حدا بالعديد من الفلاحين إلى العزوف عن الزراعة والتوجه إلى أعمال أخرى كالتطوع في صفوف القوات الأمنية لضمان العيش الأفضل والأيسر من الزراعة التي باتت مهنة متعبة وخاسرة ، الأمر الذي يتطلب توحيد الجهود باتجاه إرساء تخطيط زراعي يؤدي إلى إعادة هيكلة هذا القطاع في المحافظة وجعله رافدا لتوفي مقومات الأمن الغذائي ودعم الناتج القومي في البلد وتميز القطاع الزراعي بالسمات الآتية :

- ١- يحتوي القضاء على مساحات واسعة ذات تربة خصبة صالحة للزراعة وتقع هذه المساحات بالقرب من نهر الفرات الذي يسقي بمياهه معظم هذه الأراضي ، أما الجزء الآخر فيعتمد على الآبار، والمياه الجوفية العذبة والخالية من الملوحة.
- ٢- عانى هذا القطاع من تخلف التشريعات وعدم مسايرتها للتطورات الأخرى في نواحي الحياة وقلة إنتاجية الهكتار الواحد من الأرض الزراعية.
- ٣- المنافسة الكبيرة للمحاصيل المستوردة وعدم وجود تشجيع للمنتج المحلي كما ادت هجرة الأيدي العاملة وامتثالها لمهن أخرى أكثر ربحية.

- ٤- شحة المياه نتيجة شحة منسوب نهرفرات وكذلك قلة الأمطار الساقطة خلال السنوات الأخيرة.
- ٥- تناقص أعداد الثروة الحيوانية بسبب انحسار المناطق الخضراء ونقص الأعلاف وتفشي الأمراض و تخلف الميكنة الزراعية مع قلتها بسبب عدم اهتمام الحكومة بذلك.
- ٦- شحة البذورو اللقاحات وارتفاع أسعارها بسبب ضعف الدور الذي تمارسه الحكومة في هذاالجانب.
- ٧- ضعف البحث والتطوير وغياب الأسلوب العلمي في ممارسة المهنة في هذا القطاع والفسادا لإداري والمالي المستشري في الدوائر الحكومية والزراعية منها بما يضر بتنفيذ المشاريع الزراعية و تدهور تربية النحل والأسماك والدجاج لأسباب عدة تقف في مقدمتها قلة توفر الأعلاف واللقاحات وعدم وجود تشجيع للمنتج الوطني. ويمكن تصنيف المواد الاولية الزراعية في منطقة الدراسة إلى مجموعتين رئيسيتين:المحاصيل الزراعية والخامات الحيوانية ولكل مجموعة منها أثر في تنميةالقضاء ليتوضّح إن النشاط الزراعي مدى إسهامه في التنمية الزراعية بإمكانية وتطويرها لاسيما إذا ما إستثمرت بالشكل الذي يحقق تنمية إقليمية مستدامة.

٥-الخدمات الادارية والاجتماعية :

بلغت نسبة الخدمات الادارية والاجتماعية ١٤.٧ % من نسبة عدد العاملين . اما المعلومات والاتصالات فكانت ٥.٢ % من نسبة عدد العمال ومجال الصحة والتعليم بلغ ٦.٨ % وبهذا نجد ان اغلب سكان المدينة يشتغلون في قطاع الخدمات المتنوعة . وبسبب انتشار الفقر وانخفاض مستوى دخل الفرد ووجود بطالة عالية ترغم العديد من السكان العاملين على التوجه نحو المهن الحرة وغير النظامية وتعد الأحوال الأمنية العائق الرئيسي أمام التطور الاقتصادي في الوقت الحاضر

الخلاصة :-

يتضح من الدراسة أن سكان مدينة الكوفة يتباينون في توزيعهم حسب العوامل الطبيعية والمناخية والاقتصادية، كذلك توزيعهم البيئي وفئاتهم العمرية، ونلاحظ ارتفاع عدد السكان في مركز المدينة مقارنة مع باقي الوحدات الادارية ويعود سبب تركيزهم إلى توفر العوامل التي تساعد على السكن الملائم مثل توفر طرق النقل والبنى التحتية، وجعل ذلك التوزيع يوضح الاختلاف في الكثافات السكانية في الأحياء فهناك أحياء قليلة الكثافة وصلت إلى ١٣٧ نسمة في الهكتار كما في المناطق الغربية والجنوبية الغربية من المدينة ، وأحياء أخرى ذات كثافة سكانية مرتفعة تصل إلى أكثر من ٢٥٠٠ نسمة في الهكتار، كما في حي دور المعلم الذي تبلغ مساحته ٧,١ هكتار، وقد يرتبط السكان بالطبيعة ارتباطاً وثيقاً فتحدد نمط استيطانهم للأرض ونمط نشاطهم الاقتصادي وقد أدى هذا التباين في التوزيع الجغرافي على تباين البنى الاجتماعية للمناطق والمدن فيما بينها على أساس الاختلافات في وظائفها التاريخية والدينية.

ومن خلال الدراسة تبين ان عدد السكان في قضاء الكوفة في تزايد مستمر بتأثير من جانبين أول العوامل الطبيعية مشكلة في مواليد ووفيات والجانب الآخر مشكل في الهجرة، فقد بلغ عدد السكان في مركز قضاء الكوفة ٢٠٤٣٦٨ نسمة عام ١٩٩٧م، وبلغ ٣٠٨٦٦٥ نسمة عام ٢٠٠٩م، و٣٣٧٩٥٧ نسمة عام ٢٠١٣م ، كما كان توزيع السكان في انماط مختلفة في المدينة حسب الظروف الطبيعية والمناخية والاقتصادية؛ حيث بلغت نسبة سكان الحضر في عام ٢٠١٣م ٥٤%، ونسبة سكان الريف ٤٦%.

كما أوضحت الدراسة خصائص السكان في التركيب النوعي من (ذكور وإناث) فقد كانت نسبت النوع في الريف والحضر بين الاعوام متقاربة كما ان الزيادة غير الطبيعية كانت متزايدة بسبب الهجرة الداخلية بين المحافظات والمدينة. ويبين التركيب العمري لسكان المدينة والفئات العمرية قاعدة عريضة للهرم السكاني وهذا يدل على ان المجتمع السكاني في مدينة الكوفة هو مجتمع فتي بسبب كبر حجم الفئات صغيرة السن في الهرم، وايضاً ان الفئات العمرية من ١٥ إلى ٤٩ سنة كانت بنسبة ٢٤.٩ % وهذا يدل على انه مجتمع نشط اقتصادياً، وفي الفترة بين عام ١٩٩٧م وعام ٢٠١٣م تطور عدد السكان بشكل ملحوظ .

وكذلك تم دراسة النشاط الاقتصادي للمدينة في ثلاث قطاعات تكونت من النشاط الزراعي حيث تبلغ المساحة المزروعة في قضاء الكوفة ١٢٩٠٠ هكتار وكذلك النشاط الصناعي الذي أستحوز

على ٥٣٧٧ عاملاً من أجمالي القوة العاملة في القضاء، ثم النشاط التجاري الذي شكل أكبر نشاط ممارس في القضاء حيث شكل ١٨٤١٣ عاملاً من أجمالي القوة العاملة وقد توصلت الدراسة إلى أن ومن خلال واقع حال الأنشطة الاقتصادية الحالية في مدينة الكوفة فأنها تتمتع بوجود ريف زراعي ملائم للتصميم الأساسي الحالي والمستقبلي فان نسبة من السكان سيستمرون بالعمل في القطاع الزراعي ، ونتوقع ان يزداد العاملين في قطاع الخدمات والنشاطات التجارية بنسبة كبيرة ، وهذا يعني توفر فرص عمل في مجال الخدمات المجتمعية والشخصية والنشاط التجاري ، لتنشيط الاستثمار الصناعي من خلال خلق منطقة صناعية متكاملة للمدينة وتشجيع الاستثمار فيها، وقد اعتمد السكان على النشاط الزراعي وصيد الاسماك نتيجة لموقع المدينة على نهر الفرات واعتمادهم على الزراعة .
